ثلاثة تحف مملوكية يمنية ذات نقوش الكواكب السبعة السيارة دراسة في الشكل والمضمون (٦٤٨-٦٩٤هـ/١٢٥٠-١٢٩٤م) [١]

آية أحمد حسين أحمد

معيدة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر

Aya.Ahmed@arch.asu.edu.eg

المخلص: يلقى هذا البحث الضوء على انتشار النقوش الفلكية وخاصة الكواكب السبعة السيارة على التحف المعدنية المملوكية اليمنية الخاصة باسم سلطان بنى رسول الملك المظفر شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر(٦٤٨-٦٩٤هـ/١٢٥٠-١٢٩٤م)، وهذا البحث يتناول دراسة ثلاثة نماذج من التحف المعدنية منها صينية محفوظة متحف المتروبوليتان في نيويورك وأخرى بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة وطست محفوظ بنفس المتحف، حيث يظهر التنوع في الزخارف الكتابية والهندسية والنباتية والفلكية، وتكشف هذه التحف التأثر الواضح للتحف اليمنية بالتحف المملوكية المعاصرة لها بنفس الفترة الزمنية، حيث نجد من ضمن الزخارف تجسيد للكواكب السبعة السيارة وهى تشير إلى الشمس والقمر والمشترى والزهرة والمريخ وعطارد وزحل. وتهدف هذه الدراسة إلى الشرح والتحليل من خلال محورين، الأول وصفى يهدف إلى التعرف على التصميم العام والخصائص الفنية لهم ومدى التشبه في الزخارف بين التحف اليمنة والتحف المملوكية بمصر أو بلاد الشام، بينما التحليلي يتضمن التعرف على كل كوكب من الكواكب السبعة السيارة بشكل دقيق وتحليل هذه الكواكب تحليل من حيث الشكل والمضمون.

الكلمات الدالة: الفلك، الكواكب، البروج، أسرة بنى رسول.

Three Yemeni Mamluk objects with the Seven Planets Motifs, A study in form and content (648-694. A.H/1250-1294. A.D.)

Aya Ahmed Hussein Ahmed

Faculty of Archaeology, Ain Shams University, Egypt

Aya.Ahmed@arch.asu.edu.eg

Abstract: This research sheds light on the prevalence of astronomical inscriptions, especially the seven planets, on Yemeni Mamluk metal objects belonging to the Sultan of Ibn Rasul, Sultan al-Muzaffar Shams al-Din Yusuf (I) ibn Umar (648-694. A.H/1250-1294. A.D.), This research deals with the study of three examples of metal artifacts, including a tray preserved in the Metropolitan Museum of Art in New York, another in the Museum of Islamic Art in Cairo, and a basin preserved in the same museum, where diversity appears in the decoration of scriptural, geometric, botanical and astronomical decorations, and these artifacts reveal the clear influence of Yemeni artifacts on contemporary Mamluk antiques of the same time period, The seven planets are represented in the motifs, which refer to the Sun, Moon, Jupiter, Venus, Mars, Mercury, Mercury, and Saturn. This research paper aims at explaining and analyzing through two topics, the first is descriptive and aims to identify the general design and artistic characteristics of them and the extent of similarity in decorations between Yemeni artifacts and Mamluk artifacts in Egypt or Syria, while the second is analytical and includes identifying each of the seven planets and analyzing them in terms of form and content.

Keywords: Astronomy, Planets, Zodiac, Rasulid Dynasty.

---

[١] هذا البحث جزء من رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، تحت إشراف أ. د. / أحمد عبد الرازق أحمد؛ أ. د. / حسام عويس طنطاوي.

مقدمة:

ظهر بنو رسول في ساحة الأحداث السياسية أثناء إرسال صلاح الدين الأيوبي أخاه العزيز طغتكين بن أيوب على رأس حملة لدخوله بلاد اليمن يوم السبت الثالث عشر من شوال سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م وتمكن من الاستيلاء عليها وكان علي بن رسول وأبناؤه الأربعة ضمن هذه الحملة وأسند إليه بنو أيوب المناصب العسكرية والإدارية باليمن[١]، في سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م انتزع بنو رسول بلاد اليمن من الأيوبيين، وذلك عقب وفاة الملك المسعود صلاح الدين يوسف عام (٦١٢-٦٢٦هـ/١٢١٥-١٢٢٩م) آخر حكام بنو أيوب باليمن والذى عهد قبل وفاته بولاية اليمن لنور الدين عمر بن على ابن رسول، وفي عام (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) استقل نور الدين عمر بن على ابن رسول بحكم اليمن وتلقب (بالملك المنصور) واتخذ من تعز عاصمة لدولته[٢].

واشتهرت بلاد اليمن منذ القِدم بصناعة التحف المعدنية وذلك بسبب وفرة المناجم التي تستخرج منها المعادن المختلفة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد وغيرها من المواد الخام المعدنية، وهناك إشارة بالقرآن الكريم[٣] تشير إلى معرفة سكان شبه الجزيرة العربية بالمعادن، وأيضًا أشار الكثير من المؤرخين إلى كثرة المناجم ومنها ما يوجد في جبل خولان ومدن إب وبنى غصين والرضراض وفى جبل نقم المطل على مدينة صنعاء، وتشتهر منطقة مأرب بوجود المعادن خاصة حول السد القديم بالإضافة إلى مناجم أخرى[٤].

أولا- الدراسة الوصفية:

التحفة الأولى: (لوحة رقم ١)

نوع التحفة: صينية تحمل ألقاب السلطان المنصور قلاوون[٥] والسلطان شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر[٦].

---

[١] على بن حسن الخزرجى، ت٨١٩هـ/١٤٠٩م، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بسيونى عسل، (القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩١١م) ٢٩.

[٢] الخزرجى، العقود اللؤلؤية، ٤٣.

[٣] انظر الآيات القرآنية التالية: سورة الكهف/ ٩٦، سورة الحج/ ٢١، سورة سبأ/ ١٠، سورة الاسراء/ ٥٠، سورة الرعد/١٧.

[٤] مصطفى عبد الله شيحه، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية، (القاهرة: وكالة اسكرين، ١٩٨٧م)، ١١١.

[٥] تحمل هذه الصينية ألقاب السلطان المملوكة المنصور قلاوون وذلك بسبب العلاقات الطيبة التي سادت بين سلاطين الدولة الرسولية في اليمن وبين دولة المماليك في مصر وكان هذا واضحًا بينهم فضلا عن الهدايا المتبادلة بين خلفاء وسلاطين دولة المماليك في مصر واليمن، مصطفى شيحه، مدخل إلى العمارة والفنون، ١٣؛ وللمزيد عن سبب إقتناء التحف المملوكية من قبل سلاطين الدولة الرسولية. راجع: ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م)، ٢٤-٢٧.

[٦] يعد تانى ملوك بنو رسول باليمن بعد مقتل والده، وقد عمر الملك المظفر طويلًا وامتد حكمه نحو خمسين سنة وكان ملكًا كريمًا كثير البذل للأموال في الحروب خاصة في الأمور السياسية، اهتمامه بالعلم والعلوم ويذكر الخزرجى "ويؤيد ذلك ما رأيت بخطه في جزء من تفسير فخر الدين الرازى ما نصه: نقول طالعت هذا التفسير من أوله إلى آخره مطالعة محققة ورأيت فيه نقصانًا كثيرًا وجاءنى من الديار المصرية أربع نسخ من قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الاغز فرأيت فيها النقصان على حاله فلم اقنع بذلك بل اعتقدت انه من الناسخ فارسلت رسولًا قاصدًا إلى خرسان إلى مدينة هراة فجاءني بنسخة المصنف وقد قرئت عليه فرأيت فيها النقصان على حاله وتبيضًا كثيرًا فانظر إلى هذه الهمة العالية في تحقيق العلوم والاجتهاد فيها ومطالعة هذا التفسير الجامع للعلوم" للمزيد راجع: الخزرجى، العقود اللؤلؤية، ٢٧٨؛ ومن مؤلفاته مخطوط تيسير المطالب في تيسير الكواكب ويتألف من خمسة أبواب وثمانية فصول، وفى فهرس مكتبة الجامع كتاب بعنوان "المطالب في تيسير النيرين وحركات الكواكب" لعله نفس الكتاب ومنه نسخة محفوظة ضمن مجموعة برقم ٥٢ بمكتبة الجامع الكتب المصدرة للمزيد عن مؤلفات السلطان شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر راجع: عبد الله محمد الحبشى، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٧٩م) ١١٢-١١٤؛

David A, *King, Mathematical Astronomy in Medieval Yemen: A Biobibliographical Survey*, (U.S.A: Undena publications, 1983), 23.

المادة الخام: نحاس أصفر مكفت بالفضة ومنزل بالنيلو.

طرق الصناعة والزخرفة: الصب – الحز – الحفر البارز – التكفيت.

المقاييس: القطر ٧٤سم، الارتفاع ٢.٨ سم.

مكان الحفظ: متحف المتروبوليتان في نيويورك.

رقم السجل: 91.1.603

المصدر: مجموعة إدوارد سي مور، ١٨٩١.

التأريخ: يرجع نسبته إلى سنة (٦٤٨ -٦٩٤هـ / ١٢٥٠-١٢٩٤م).

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

الوصف:

صينية دائرية الشكل، يزين حافتها شريط يشتمل على كتابات نسخية نصها: (عز لمولانا السلطان الملك المظفر العالم العادل المجاهد الغازي المثاغر المؤيد المظفر/ المنصور سلطان الإسلام والمسلمين قاهر الكفرة و المشركين قامع الخوارج والملحدين محى العدل في/ العالمين منصف المظلومين من الظالمين مبيد الطغاه و... حامى حوزه الدين سلطان العرب والعجما/ ... وحد قلوب الزمان ... ملك البحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان/ ... السلطان الملك المنصور العالم العامل العادل المجاهد المثاغر الغازي المؤيد المظفر المنصور/ سلطان الإسلام والمسلمين السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف عز أنصاره وضاعف اقداره)، يقطعه ست جامات دائرية بداخل كل منها وريدة ذات ست شحمات شعار أسرة بنى قلاوون، يليه إلى الداخل ثمانية أشرطة دائرية، الشريط الأول به حبات اللؤلؤ متكررة، يليه إلى الداخل شريط ضيق آخر به كتابات كوفية على أرضية نباتية يقرأ منها (العالم الملك السالم الكامل... السالم العالم) وهى نصوص مكررة، يليه إلى الداخل شريط ضيق آخر به أيضًا حبات اللؤلؤ متكررة، يليه إلى الداخل شريط متسع به مناطق بيضاوية متكررة بداخلها نقوش تشبه البخاريات منقسمه إلى بخاريات علوية وسفلية، العلوية تشتمل على مناظر طرب وشراب ورقص، وأخرى أسفل منها تشتمل على مناظر انقضاض وافتراس، يليه إلى الداخل شريط ضيق آخر به حبات لؤلؤ متكررة، يليه إلى الداخل شريط ضيق آخر به كتابات كوفية على أرضية نباتية يقطعها جامات دائرية بداخل كل منها وريدة ذات ست شحمات دائرية بداخل كل منها وريدة ذات ست شحمات شعار أسرة بنى قلاوون، يليه إلى جامات مفصصة تحتوى جامات مفصصه تحتوى على الكواكب السيارة إذ نجد في المركز كوكب الشمس يحيط به ست دوائر مفصصه بداخل كل منها كوكب من الكواكب السيارة وهي موزعة على النحو التالي: كوكب الشمس (شكل ١٠)، وكوكب القمر (شكل ١)، وكوكب المشترى (شكل ١٥)، وكوكب المريخ (شكل ١٢)، وكوكب الزهرة (شكل ٧)، وكوكب زحل (شكل ١٨)، وكوكب عطارد (شكل ٤)، والزخارف جميعها منقوشة علي مهاد من عناصر نباتية متداخلة متشابكة.

المراجع:

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/444603

https://artsandculture.google.com/asset/bgGTwAnN1NgRgQ?hl=en&childassetid=lgHZhtGl59pJOQ

التحفة الثانية: (لوحة رقم ٢)

نوع التحفة: صينية باسم سلطان بنى رسول الملك المظفر شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر.

المادة الخام: نحاس أصفر مكفت بالفضة والنيلو.

طرق الصناعة والزخرفة: الصب – الحز – الحفر البارز – التكفيت.

الأبعاد: القطر ٥٥.٥ سم، الارتفاع ٢.٥ سم.

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

رقم السجل: MIA 15153

المصدر: مشتراه من رالف هرارى بك.

التأريخ: (٦٤٨-٦٩٤هـ / ١٢٥٠-١٢٩٤م).

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

الوصف:

صينية دائرية الشكل، يزين حافتها من الأعلى شريط من كتابات نسخية نصها" العز الدائم العمر السالم والإقبال الزائد والدولة الباقية السلامة الكاملة الامر النافذ و الدولة الباقية والسلامة الكاملة والامر النافذ والخير القادم الكرامة الكاملة الراحة العالية والدولة والامر النافذ والغالب الكاملة الكرامة والاجر الزائد والغالب والاقبال الزائد والدولة السائدة والسلامة والكاملة والعمر السالم والامر النافذ والجد الصاعد العالي والكرامة السعد الغالب والامر النافذ والجد الصاعد والدين المساعد والكرامة له والعافية الأمر النافذ والكرامة العالية والدوام لصاحبه"، على حين نجد على الحافة الداخلية شريط آخر من كتابات نسخية نصها" عز لمولانا السلطان الملك/ المظفر العالم العامل/ العادل الغازي المجاهد ا/ لمرابط المؤيد المظفر المنصور/ سلطان الإسلام/ قاهر الخوارج وا/ لمتمردين قاتل الكفرة والمشركين/ محى العدل في العالمين حامى/ حوزه الدين يد الملوك والـ / سلاطين حامل السيف/ والعلم المؤيد العالم وا/ لعلم الملك المظفر يوسف بن عمر" ويقطع الكتابات اثنى عشرة جامة دائرية بداخلها رنك الوريدة ذات الخمس شحمات شعار أسرة بنى رسول باليمن، يليه إلى الداخل دائرة بها زخارف هندسية على شكل حرف z مكرر يقطعها ست جامات دائرية تشتمل على زخارف هندسية على شكل z، يعقبه إلى الداخل دائرة اكثر اتساعاً تضم جفتان لاعبان، يشتملان على زخارف نباتية متشابكة ويتفرع من كل جفت لاعب ميمات تشتمل على طيور متعاكسة وستة أشرطة من الكتابات النسخية نصها " المقر العالي المولوي/ الأميري الكبيرى/ السيدي السندي المالكي/ الذخري الغياثي/ الهمامي العوني/ المشيري دام عزه" ويربط كل من الجفتين ست جامات دائرية مفصصه تضم مناظر متنوعة تضم مناظر صيد بالباز، ومجلس طرب وشراب، يليه دائرة بها زخارف حيوانية ومنظر طرد وحش ويقطعها ثلاث جامات دائرية تشتمل على زخارف على شكل حرفZ، وبمركز الصينية سبع جامات أخرى بداخل كل منها كوكب من الكواكب السبعة السيارة، يحتل كوكب الشمس مركز الصينية ويحيط به ست دوائر تشتمل على كوكب من الكواكب السيارة وهى موزعة على النحو التالي: كوكب الشمس (شكل ١١) وكوكب القمر (شكل ٢) وكوكب عطارد (شكل ٥) وكوكب المريخ (شكل ١٣) وكوكب الزهرة (شكل ٨) وكوكب المشترى (شكل ١٦) وكوكب زحل (شكل ١٩)، نقشت جمعيا علي مهاد من زخارف نباتية متداخلة متشابكة.

المراجع:

Esin Atil, *Art of the Mamluks,* (Press: Washington, 1981), 62; Bernard O'Kane, *The Treasures of Islamic Art in the Museums of Cairo,* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2006), 116.

أحمد عبد الرازق أحمد، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، (كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م)، ١٣٦؛ محمد إبراهيم عبد العال إبراهيم "علم الرمي، فنونه وأدواته في ضوء المخطوطات الحربية المملوكية"، (دكتوراه، غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م)، ٤٩٦، لوحة ٩٥أ/ب.

التحفة الثالثة: (لوحة رقم ٣)

نوع التحفة: طست باسم سلطان بنى رسول الملك المظفر شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر[١].

المادة الخام: نحاس أصفر مكفت بالفضة والنيلو.

طرق الصناعة والزخرفة: الصب – الحز – الحفر البارز – التكفيت.

الأبعاد: الارتفاع ١٠سم، العمق ٢٥ سم.

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

رقم السجل: No.15090

التأريخ: (٦٤٨-٦٩٤هـ / ١٢٥٠-١٢٩٤م).

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

الوصف:

طست ذو جسم نصف دائري وقاعدة بها انحناء خفيف من الخارج، يزين القاع من الخارج موضوعات تصويرية منفذة داخل جامات دائرية مفصصه تمثل مجالس طرب وشراب ومناظر صيد، يزين جوانبه من الخارج شريط به كتابات نسخية ذات هامات مرتفعة نصها" عز لمولانا السلطان المالك /.../ لمسلمين شمس الدنيا والدين يوسف بن ... / الملك المنصور عمر بن رسول عز نصره"، يقطعها ثلاث جامات دائرية بكل منها رنك الوريدة ذات الخمس شحمات شعار أسرة بنى رسول باليمن ويزين القاع من الداخل شريط دائري يشتمل على زخارف نباتية وهندسية عبارة عن مثلث بداخله وريدة ثلاثية الشحمات ورأس مثلث تخرج منه ورقه نباتية على شكل قلب، يليه إلى الداخل جامة دائرية كبيرة بداخلها سبع جامات دائرية صغيرة في المركز كوكب الشمس مطموس يحيط به ست دوائر بداخل كل منها كوكب من الكواكب السيارة موزعة على النحو التالي: كوكب القمر (شكل ٣) وكوكب عطارد (شكل ٦) وكوكب زحل (شكل ٢٠) وكوكب المشترى (شكل ١٧) وكوكب الزهرة (شكل ٩) وكوكب المريخ (شكل ١٤)، الزخارف منقوشة علي مهاد من عناصر نباتية متداخلة متشابكة.

[١] ينسب المتحف خطأ الطست إلى السلطان المنصور عمر بن رسول.

المراجع:

ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م)، ٣١.

ثانيًا – الدراسة التحليلية:

١ – الصواني:

الصينية هي ما يقدم عليها أواني الطعام والشراب والجمع صينيات أو صواني[١]، وهي تعد أكبر حجمًا من الصحون وكانت تستخدم في حمل الأواني صغيرة الحجم مثل الصحون والطاسات والسلطانيات والكووس والاباريق والقلل الفخارية المستخدمة في تبريد مياه الشرب صيفًا وغيرها من أواني المطبخ[٢]، وقد وصلنا من العصر المملوكي أشكال متعددة من الصواني النحاسية والبرونزية والتي استخدم في زخرفتها التكفيت بالذهب والفضة بالإضافة إلى مجموعة أخرى غير مكفتة. تميزت أشكال الصواني في عصر المماليك البحرية بحافتها الدائرية على العكس من عصر المماليك الجراكسة التي تميزت صوانية بحافتها ذات الأقواس المتتالية[٣]، ومن أكثر ما وصلنا من الصواني المعدنية نظرًا لطبيعتها وقوة تحمل المعدن بعكس الأواني الخزفية أو الزجاجية كانت عرضه للكسر[٤]، لذا تحتفظ المتاحف الفنية والمجموعات الخاصة بالعديد من هذا النوع من الصواني.

٢ – الطسوت:

تعد الطسوت المملوكية أكثر التحف المعدنية المملوكية شيوعًا من حيث اشتمالها على نقوش الكواكب والأبراج الفلكية وقد وصلنا منها شكلين الأول يعرف باسم صدرية وهى إناء ذو جوانب شبه قائمة، والثاني يعرف باسم طشتية أو مخفى أو زبدية أو طاسة، ويقصد به الأواني ذات الجوانب والقاعدة المحدبة[٥]، ومن المعروف أنه كان للطست وظائف متعددة اذ يذكرنا القلقشندي تستخدم لغسل الأيدي، ومن المحتمل أنه كانت تستخدم أيضًا لوضع اللحم وتفريقه على المماليك في الولائم المتنوعة، كما يرجح كذلك أنه كان تستخدم في حمل المشروب وتوزيعه على الناس في أثناء الاحتفالات المملوكية[٦]، وربما سميت الصدرية بهذا المصطلح لأنها كانت تتصدر موائد الطعام إبان العصر المملوكي[٧].

---

[١] إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤م)، ٣٧٥.

[٢] سعيد محمد مصيلحي، "أدوات وأوانى المطبخ المعدنية فى العصر المملوكى"، (دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م)، ٢٢٣.

[٣] أحمد عبد الرازق أحمد، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ١٣٥.

[٤] ناصر بن على الحارثى، "تحف الاوانى والأدوات المعدنية في العصر العثمانى دارسة فنية حضارية"، (دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م)، ٧٥.

[٥] أحمد عبد الرازق أحمد، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ١٢٧.

[٦] سعيد مصيلحي، "أدوات وأوانى المطبخ المعدنية"، ٢٢٣.

[٧] فايزة كمال، الشوار جهاز العروس في مصر، ٩٩.

نظرًا لكثرة عدد الكواكب والنجوم التي تظهر في السماء وكثرة النجوم الذى تظهر بالعين المجردة، لذلك تم تقسيمها إلى قسمين، يطلق على القسم الأول الكواكب الثابتة والقسم الثاني الكواكب السيارة وهى تشير إلى الشمس والقمر والمشترى والزهرة والمريخ وعطارد وزحل[١]، وهذا التقسيم يعتمد بشكل أساسي على الكواكب التي تسير بسرعة بطيئة لذا يطلق عليها الكواكب الثابتة على حين يمثل القسم الثاني الكواكب تسير بسرعة كبيرة لذا يطلق عليها الكواكب السيارة، وبعد التقسيم الأول – الكواكب الثابتة– ظل هذا القسم كثير العدد لذلك اتجه الرأي إلى تقسيمه هو الآخر من إلى مجموعات متقاربة من النجوم والكواكب وصل عددها إلى ثماني وأربعين مجموعة أو كوكبة تتألف من أشكال قريبة للعين قد يكون على هيئة إنسان أو حيوان أو غيرهما، أحيانًا تكون الصلة بين ما يظهر في السماء وبين الاسم المطلق على كل كوكبة كثيرًا ما تكون بعيدة عن الحقيقة، وقد جرى تقسيم آخر على الكواكب الثابتة بحسب موقع مجموعاتها الثمانية والأربعين في السماء، بحيث عرف القسم الأول بالكوكبات الشمالية لأنها تقع في النصف الشمالي للكرة السماوية وأطلق على القسم الثاني الكوكبات أو البروج الأنثى عشر لأنها تقع على دائرة البروج وهى الدائرة التي تمر بها الشمس عند دورانها في السماء وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وأطلق الخوارزمي على برج الحمل بالكبش وبرج الجوزاء بالتوأمين وبرج الأسد الليث والسنبلة العذراء والجدى التيس والحوت بالسمكة[٢] ومنها تسع عشرة صورة شمالية وأربع عشر صورة جنوبية[٣]، حيث قام البابليون برصد الكثير من المجموعات النجمية وقسموها إلى اثنتي عشرة مجموعة واعتقدوا أن الشمس تقوم بالمكوث لمدة شهر في ضيافة كل برج على التوالي حتى ينتهى العام وبذلك تكون مكثت ثلاثين يومًا بكل برج فيما عدا برج الدلو يمكث فيه لمدة خمسة وثلاثين يومًا وبذلك تكون أتمت ٣٦٥ يوما في زيارة المجموعات النجمية[٤]، ورد ذكر البروج في أربع آيات قرآنية، ثلاث منها تدل على البروج السماوية، كما في قوله تعالى: "والسماء ذات البروج"[٥]، وأيضًا "ولقد جعلنا في السماء بروجًا وزيناها للناظرين[٦]"، وأيضًا "تبارك الذى جعل في السماء بروجًا[٧]"، أما القسم الثالث فهو الكوكبات الجنوبية لأنها تقع في النصف الجنوبى للكرة السماوية[٨].

---

[1] Stefano Carboni, *Following the Stars: Image of the Zodiac in Islamic art*, (New York: The Metropolitan Museum of Art, 1997), 3-4.

[٢] أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى، (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، *مفاتيح العلوم*، تحقيق: عبد الأمير الاعسم، (بيروت، لبنان: دار المناهل، ٢٠٠٨م)، ط.١، ١٩٣.

[٣] للمزيد راجع: الخوارزمى، *مفاتيح العلوم*، ١٩١-١٩٣.

[٤] مصطفى محمود سليمان، تاريخ العلوم والتكنولوجيا في العصور القديمة والوسطى ودور الحضارة الإسلامية في تكوين الفكر الأوربي والنهضة الاوربية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م)، ط.٣، ٤٩٣.

[٥] سورة البروج / ١.

[٦] سورة الحجر / ١٦.

[٧] سورة الفرقات /٦١.

[٨] إيهاب أحمد إبراهيم، "دراسة أثرية فنية لتصاوير كتاب ترجمة صور الكواكب للصوفى بدار الكتب المصرية سجل رقم ٩- ميقات فارسى"، (دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م)، ٢-٣.

٣- الكواكب السيارة:

يقول سبحانه وتعالى: "فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦)"[١] التي يذكر المفسرون ان المقصود بها الكواكب السبعة[٢]، زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر[٣] وأسماؤها باللغة الفارسية: كيوان، هرمز وبهرام وخور وناهيد وتير وماه[٤]، التي ذكرها سبحانه وتعالى بقوله: "فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا"[٥]، وقيل لها أيضًا الخنس لأنها تستقسم في سيرها ورجوعها، وقيل عنها كذلك الكنس لانها تجرى في اليروج ثم تكنس أي تستتر، وقيل الخنس والكنس التي تعنى خمسة كذلك دون الشمس والقمر، ويطلق أيضًا عليها الكواكب المتحيرة لأنها ترجع في بعض الوقت عن سمت مسيرها بالحركة الشرقية وتتبع الغربية في رأى العين فيكون هذا الارتداد لها شبه التحير[٦]، فلك الافلاك كروى الشكل مستدير مجوف وسائل الأفلاك في جوفه مستديرات محيط بعضها ببعض كحلة البصل، وهى إحدى عشر أكرة، والشمس في منتصف الأكر وخمس من فوق أكرتها وخمس من دون أكرتها يليها أكرة المريخ، ثم المشترى، ثم زحل ثم الكواكب الثابتة ثم المحيط، والتي دون أكرتها أكرة الزهرة، ثم عطارد، ثم القمر، ثم الهواء، ثم أكرة الأرض التي هي المركز وهى ليست مجوفة لكنها متخلخلة لكثرة الكهوف والمغارات، أما الكواكب فإنه أكريات مصمتات مستديرات كما بين في المجسطى قياس هندسى، وكل كوكب من الكواكب السبعة يدور في فلك يدور حول الأرض في كل أربع وعشرين ساعة دورة واحدة من المشرق إلى المغرب فوق الأرض ومن المغرب إلى المشرق تحت الأرض[٧].

وتظهر الكواكب السبعة السيارة بالتحف محل الدراسة معًا على النحو التالي:

كوكب القمر:

يُعد القمر بمثابة أول الكواكب التي قام برصدها البابلى القديم لقربة من الأرض ولتغيراته الملحوظة، فهو أول الأجرام التي استخدامها المنجمون في التنجيم لأن القمر، يعد سيد الليل ومصدر الشهور[٨]، ويستدل على هذا من

---

[١] سورة التكوير أيات ١٥/١٦.

[٢] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى، ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيدة قميحة، جـ.١٥، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ط.١، ٣٠.

[٣] وترتب في السماوات السبع على حسب ذكرها في هذا البيت:

زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الأقمار

[٤] محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م، مفاتيح العلوم، تحقيق: محمد كمال الدين الأدهمي، (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوى، ٢٠٢٠م)، ١٣٣.

[٥] سورة النازعات/ ٥.

[٦] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم، مديحه الشرقاوي، ثلاثة أجزاء، ج١ (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٧م)، ط.١، ١٥.

[٧] إخوان الصفا، رسائل أخوان الصفا وخلان الوفاء، ٤ أجزاء، جـ.٣، (مكتب الاعلام الإسلامي، ١٩٨٤م)، ٢٠٩.

[٨] دعاء عبد المنعم عبد الرحمن ريحان، "التعبير عن التنجيم في الفن الرومانى – دائرة البروج نموذجا"، (دكتوراه، غير منشوره، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م)، ١٤٨.

شدة نوره إذ إن نور القمر يصل إلى اثنتى عشرة درجة أمامه وكذلك خلفه[١]، وعنه يقول المنجمون إنَّ كوكب القمر هو سعد أسود، ويكون ممتزج ولا روح فيه وله شرف في ثالث درجة من برج العقرب وله من فلك منازل البروج بيت واحد وهو السرطان وله من الأيام يوم الاثنين ومن الليالي ليلة الجمعة[٢]، والقمر مأخوذ من القمرة وأى البياض[٣]، وللقمر أسماء عديدة نطق بها العرب منها القمر والباهر والبدر والطوس والجلم والغاسق والوباص والزبرقان والمنشق والوضح والباحور والأبرص والزمهرير[٤]، وعند يقول سبحانه وتعالى: "لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرًا"[٥]

يظهر كوكب القمر (شكل رقم ١) على صينية (لوحة رقم ١) داخل جامه مفصصه نقش على هيئة شخص يجلس متربعًا وقد أمسك في يديه نصف هلال، وظهر كذلك (شكل رقم ٢) على صينية (لوحة رقم٢) حيث نقش داخل جامه دائرية بداخلها سيدة تجلس متربعة رجلًا ملتحى يجلس متربعًا في وضع مواجهة ترتدى غطاء للرأس تمسك بيديها هلالًا، ونجد أيضًا (شكل رقم ٣) على طست (لوحة رقم ٣) يزينه نقش لكوكب القمر داخل جامه دائرية تضم رجل يجلس متربعًا وهو يمسك هلال في يديه.

هذا يعنى أن الكوكب قد مثل دائمًا على التحف المعدنية محل الدراسة على هيئة شخص (رجلًا أو سيدة) جالس في وضعية مواجهة وقد أمسك بن يديه هلالًا ويختلف شكل الهلال اما متصل أو نصف هلًال.

كوكب عطارد:

أهم السمات التي تميَّز بها كوكب عطارد التي رصدها البابليون هي اختفاؤه الشهرى وظهوره مرة أخرى وهو يشبه بذلك المسافر للخارج ويعود إلى داره مرة ثانية، وأيضًا سرعة حركته[٦] بطريقة ملتوية ولذلك ارتبط بالإله البابلي نيبو Nebo رسول الآلهة وإله الحكمة، وقد يُعرف عند اليونانيين بلقب المتلألئ وذلك لقربه المستمر من الشمس[٧]، وقالوا عن كوكب عطارد أيضًا أنه النافذ في الأمور لذا أُطلق عليه الكاتب[٨]، وسُميَّ عند المنجمون بالكوكب الممزوج[٩]. وله أيضًا من الأيام الأربعاء ومن الليلى ليلة يوم الأحد ويليه القمر[١٠].

---

[١] أبى على بن يحيى بن غالب بن محمد البغدادى الخياط، توفى بين عامي (٢١٠-٢٣٠هـ /٨٢٥-٨٤٥م)، المسائل، تحقيق: نهى عبد الرازق الحفناوى، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٢١م)، ط١، ٤٢.

[٢] أحمد بن علي البواني، ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، الكشف في علم الحروف، (بيروت: مؤسسه النور للمخطوطات، ٢٠٠٤م)، ١٤.

[٣] المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ١٦.

[٤] النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١، ٤٥.

[٥] سورة الإنسان/ ١٣.

[٦] للمزيد عن حركة كوكب عطارد راجع: جورج صليبا، *العلوم الإسلامية وقيام النهضة الأوروبية*، ترجمة: محمود حداد، مراجعة: مركز التعريب والترجمة، (الامارات: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ٢٠١١م)، ٢٣٩-٢٤٢.

[٧] دعاء عبد المنعم عبد الرحمن ريحان، "التعبير عن التنجيم في الفن الرومانى"، ١٤٩.

[٨] النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١، ٣٢.

[٩] الخياط، المسائل، ٢١٤.

[١٠] البواني، الكشف في علم الحروف، ١٤.

يظهر على التحف (شكل رقم ٤) على صينية (لوحة رقم ١) نقش كوكب عطارد داخل جامه دائرية مفصصه بداخلها رجلًا ملتحى يجلس متربعًا ويلتف برأسه ناحية اليمن ويمسك بأيده اليمين الورق ويديه الأخرى قلمًا (الكاتب مع القلم والورق الملفوف) وتحيط برأسه هالة، وأيضًا نجده على صينية (لوحة رقم ٢) حيث نجده منقوش داخل جامة دائرية تضم رجلاً يجلس القرفصاء في وضع ثلاثي الأرباع يضع فوق إحدى ركبتيه ملفوف من الورق في يده الأخرى قلمًا (الكاتب مع القلم والورق الملفوف) ويحيط برأسه هالة (شكل رقم ٥) ، وكذاك على الطست (لوحة رقم ٣) نقش كوكب عطارد داخل جامه دائرية بداخلها رجلًا يجلس متربعًا في وضع جانبي ويمسك في يده اليسرى الورق وفى يده اليمنى القلم (شكل رقم ٦) .

مجمل القول إن كوكب عطارد اتَّخذ أيضًا على التحف محل الدراسة شكلًا واحدًا.

كوكب الزهرة:

يُعد كوكب الزهرة ألمع جرم سماوي بعد الشمس والقمر، ويمكن رؤيته قبل شروق الشمس وقبل النجوم الأخرى في ضوء الشفق المسائى لذا سُميَّ بنجمة الصباح والمساء، وأطلق عليه البابليون العديد من الألقاب منها المتلألئ أو المبشر أو النذير نسبه إلى لمعانه الواضح كما إن ظهور كوكب الزهرة يُعد بمثابة فألا حسنا، واعتقدوا أيضًا إن كوكب الزهرة يمثل الإلهة عشتار إلهة الحب، التي أطلق عليها اليونانيون والرومان اسم فوسفوروس أي جالبة الضوء وشبهوها بإلهة الحب أفروديتي لذا أصبح الزهرة فينوس لديهم يمثل نجم أفروديتي[١]، والزهرة مشتقة من لفظة الزاهر أي الأبيض المنير من كل شيء[٢]، ولها من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة الثلاثاء[٣].

ويظهر كوكب الزهرة على صينية (لوحة رقم ١) منقوشًا داخل جامه مفصصه على شكل سيدة جالسة يحيط برأسها هالة تمسك آلة تشبه العود تقوم بالعزف عليها (شكل رقم ٧)، وأيضًا لدينا صينية أخرى (لوحة رقم ٢) حيث نقش داخل جامه دائرية على هيئة سيدة تجلس في وضع مواجهة لها رأس في وضع ثلاثي الأرباع ويحيط برأسها هالة وتمسك بيديها آله تشبه العود تقوم بالعزف عليها (شكل رقم ٨)، أيضًا على طست (لوحة رقم ٣) منقوشًا داخل جامه دائرية سيدة جالسة متربعة في وضع مواجهة وتمسك بيديها آلة العود تقوم بالعزف عليها (شكل رقم ٩).

وهذا يُعني أيضًا أن كوكب الزهرة ورد على التحف محل الدراسة في شكل واحد تكرر على كل التحف التي ترجع إلى هذه الفترة الزمنية.

كوكب الشمس:

يعد كوكب الشمس من أهم الأجرام التي ساعدت على عملية التنجيم، إذ اعتقد البابليون إن النهار يلد الليل لذا جاءت الشمس في المرتبة الثانية بعد القمر، في بابل كان إله الشمس شاماس بن إله القمر سن ويمثل شاماس العدالة[٤]، وأطلق على الشمس واسطة لأن ترتيبها في فلك الأفلاك بين ثلاثة كواكب علوية وثلاثة سفلية[٥]، ويرى المنجمون إن كوكب الشمس سعد أوسط، وروحه فلك السلطنة، وشرفها برج الحمل وهبوطها برج الميزان ولها من

---

[١] دعاء عبد المنعم عبد الرحمن ريحان، "التعبير عن التنجيم في الفن الروماني"، ١٤٩-١٥٠.

[٢] النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١، ٣٢.

[٣] البواني، الكشف في علم الحروف، ١٤.

[٤] دعاء عبد المنعم عبد الرحمن ريحان، "التعبير عن التنجيم في الفن الروماني"، ١٥٠.

[٥] النويرى، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١، ٣٢.

البروج بيت واحد وهو الأسد، ولها من الأيام يوم الأحد ومن الليالي ليلة الخميس[١]، وذكرت في القرآن الكريم على النحو التالى: "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ* لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ*"[٢].

ويظهر كوكب الشمس مع الكواكب السبعة السيارة ومنفذ دائم في مركز التحفة ومنها (لوحة رقم ١) عليها كوكب الشمس مقترنًا مع برج الأسد إذ نُشاهد أسدين متدابرين في حالة سكون يجلس كل منهما على رجليه الخلفيتين وتظهر الشمس على هيئة سيدة أعلى الأسدين ويحيط برأسها هالة دائرية وهى تحمل بين يديها إلى أعلى قرص الشمس وترفعه إلى الأعلى (شكل رقم ١٠)، ونجد كوكب الشمس أيضًا على صينية (لوحة رقم ٢) حيث نجد كوكب الشمس مقترنا ببرج الأسد الذي نُقش في حالة عدو رجلاه الأماميتان مندفعتان إلى الإمام ورجلاه الخلفيتان متجهتان إلى الخلف ونقش في وضع جانبي وقد نرى قرص الشمس أعلى ظهره على هيئة قرص مشع يضم ثمانية شعاع (شكل رقم ١١)، أما الطست فقد طمس كوكب الشمس المنقوش بمركز التحفة.

هذا يُعني أنَّ كوكب الشمس لا يمثل منفردًا على التحف إنما يقترن ببرج الأسد[٣].

كوكب المريخ:

يتميَّز هذا الكوكب بلونه الأحمر الناري وحركته السريعة، ويذكِّرنا لونه الأحمر بالدم وسرعة حركتة المتهورة والعنيفة يربطون البابليون بينه وبين إله الحرب، وأطلقوا عليه الكثير من الألقاب مثل العدو والشرير والماكر والناري والكوكب الأحمر، وكان ظهوره في السماء يُبشِّر دائما بالنحس ويُنبأ بالشر والدمار والسوء والخطر[٤]، وقد أطلق عليه اسم المريخ نسبةً إلى شجرة المرخ وهو نوع من الأشجار إذا احتكت بعض أغصانها ببعض تورى نارا فسمى بذلك لشدة أحمراره بالكوكب الأحمر، وأيضًا بسبب عدم ألتواء كتيرا في سيره وحكمه[٥]، وتعتبر طبيعة المريخ عكس طبيعة كوكب المشترى جعلوا شرفه في برج الجدى وهبوطه في السرطان[٦]، وهو يعرف أيضًا بفلك الموت ويختص بيوم الثلاثاء ومن الليالي ليله السبت[٧].

ويظهر كوكب المريخ مع الكواكب السبعة السيارة ومنفذ على صينية (لوحة رقم ١) التي نقش عليها هذا الكوكب داخل جامه دائرية تحتوى على فارس ملتحى في زي محارب جسده في وضع جانبى ويحيط برأسه هالة يمسك في يده اليمني سيفًا يرفعه فوق رأسه وفى يده اليسرى كيس يحتوى على الغنيمة التى حصل عليها أو رأس آدمى (شكل رقم ١٢)، وأيضًا (لوحة رقم ٢) نقش عليها هذا الكوكب داخل جامه دائرية تحتوى على فارس ملتحى

---

[١] البوانى، الكشف في علم الحروف، ١٤.

[٢] سورة يس، ٣٨/٤٠.

[٣] يمثل هذا البرج الخامس في دائرة البروج وهو يقع في النصف الشمالى للكرة السماوية بين برج السرطان وبرج العذراء وإلى الجنوب من كوكبة الدب الأكبر. للمزيد راجع: حسين أحمد سليم، النجوم والكوكبات، ٣١.

[٤] دعاء عبد المنعم عبد الرحمن ريحان، "التعبير عن التنجيم في الفن الروماني"، ١٥٠-١٥١.

[٥] النويرى، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١، ٣١.

[٦] الخياط، المسائل، ٢١٤.

[٧] البواني، الكشف في علم الحروف، ١٣-١٤.

في زي محارب جسده في وضع جانبى يمسك في يده اليمني سيفًا يرفعه فوق رأسه وفى يده اليسرى ربما كيس يحتوى على الغنيمة التي حصل عليها أو رأس آدمى (شكل رقم ١٣)، وأيضًا طست (لوحة رقم ٣) نقش داخل جامه دائرية بداخلها فارس في زي محارب جسده في وضع جانبى ويحيط برأسه هالة ويمسك بيده اليمني سيفًا يرفعه إلى أعلى فوق رأسه وفى يده اليسرى ربما كيس به الغنيمة الذي حصل عليها أو رأس آدمي (شكل رقم ١٤).

مجمل القول إن كوكب المريخ اتخذ أيضًا على التحف محل الدراسة شكلًا واحد.

كوكب المشترى:

يعد كوكب المشترى من ألمع الكواكب بعد كوكب الزهرة وعلى خلافه يمكن رؤيته طول الليل وليس فقط عند وقت الفجر أو الغسق، وهو يعد بمثابة كبير الإلهة البابلية أي إلاله مروك الذي يُمثِّل النظام الكوني وشمس الربيع التي تأتى بعد الشتاء معلنة تجديد الطبيعة وانتصار الخير على الشر[١]، وهو يُعرف بالمُشترى أي لحسنه أنه أشترى الجمال والحسن لنفسه فقط وقيل أيضًا لأنه نجم الشراء والبيع ودليل الأموال والأرباح[٢]، ويذكر المنجمون أن كوكب المشترى السعد والفرح الأكبر ويعد بمثابة فلك الحياة وله من من الأيام يوم الخميس ومن الليالى ليلة الإثنين[٣].

ويظهر كوكب المشترى مع الكواكب السبعة السيارة ومنفذ على صينية (لوحة رقم ١) يزينها كوكب المشترى داخل جامه مفصصه تحتوى على شخص حكيم ملتحى يجلس متربعًا في وضع مواجهة يرتدي جبة طويلة الأكمام ويضع كلتا يديه فوق صدره ويحيط برأسه هالة ويكتنفه مشعل نار على كل جانب (شكل رقم ١٥)، وآخر صينية (لوحة رقم ٢) تحتوى على نقش لهذا الكوكب داخل جامه دائرية الشكل بداخلها شخص حكيم ملتحى لعله قاضي يجلس متربعًا في وضع مواجهة يحيط برأسه هالة دائرية الشكل ويمسك في كل يد بسمكة من منتصف جسدها يتجه رأسها إلى أسفل (شكل رقم ١٦)، ولدينا تحفة تمثل طست آخرى (لوحة رقم ٣) يزينها كوكب المشترى نقش عليه كوكب المشترى داخل جامه دائرية بداخلها حكيم ملتحى (أو قاضي) يجلس متربعًا في وضع مواجهة يرتدي جبة طويلة الأكمام ويضع يديه فوق صدره ويحيط برأسه هالة ويكتنفه مشعل نار على كل جانب (شكل رقم ١٧).

مجمل القول إن كوكب المشترى لم يظهر بنفس الهيئة حيث ظهر في الصينية (لوحة رقم ٢) مقترن ببرج الحوت، وظهر بنفس الهيئة على كلا من الصينية (لوحة رقم ١) والطست (لوحة رقم ٣).

كوكب زحل:

يُعد زحل من أبعد الكواكب عن الشمس لذلك أطلق عليه البابليون الثابت نظرا لحركته البطيئة إذ تستغرق حركته حوالى ٣٠ سنة، عرف عند اليونانيين بالإله العجوز نظرًا لبعده ولونه الشاحب وموقعه كأبعد كوكب عن الأرض[٤]، وقيل الزحل والزحيل والحقد في طبعه[٥]، وقد أطلق عليه المنجمون كوكب النحس ويعبر عنه بفلك الموت وذلك لشدة البرودة وله من الأيام السبت ومن الليالى الأربعاء[٦].

---

[١] دعاء عبد المنعم عبد الرحمن ريحان، "التعبير عن التنجيم في الفن الرومانى"، ١٥١.

[٢] النويرى، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١، ٣١.

[٣] البوانى، الكشف في علم الحروف، ١٣.

[٤] دعاء عبد المنعم عبد الرحمن ريحان، "التعبير عن التنجيم في الفن الرومانى "، ١٥١.

[٥] النويرى، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ج١، ٣١.

[٦] البوانى، *الكشف في علم الحروف*، ١٣.

ويظهر كوكب زحل مع الكواكب السبعة السيارة ومنفذ على صينية (لوحة رقم ١) نقش كوكب زحل داخل جامه دائرية بداخلها رجلًا ملتحى في وضع جانبى يجلس على ركبه واحدة ويمسك في اليد اليمني منجل أو فأس وبيده اليسرى بفاكهة ويحيط برأسه هالة (شكل رقم ١٨)، وأيضًا صينية (لوحة رقم ٢) نقش عليها كوكب زحل داخل جامه دائرية تشتمل على رجلًا ملتحى في وضع جانبى يجلس على ركبه واحدة ويمسك في يده اليمني منجل أو فأس في يده اليسرى بفاكهة ويحيط برأسه هالة (شكل رقم ١٩)، وأيضًا طست (لوحة رقم ٣) نقش كوكب زحل داخل جامه مستديرة بداخلها رجلًا ملتحى في وضع ثلاثى الأرباع يجلس على ركبه واحدة ويمسك في اليد اليمني منجل أو فأس وبيده اليسرى بفاكهة ويحيط برأسه هالة (شكل رقم ٢٠).

مجمل القول إن كوكب زحل أيضًا اتخذ أيضًا على التحف محل الدراسة شكلًا واحدًا.

الخاتمة:

يلقى هذا البحث الضوء على ثلاثة تحف يمنية، مزخرفة بالزخارف النباتية والهندسية والكتابية وأيضًا النقوش الفلكية متماثلة في نقوش الكواكب السبعة السيارة زحل والمشترى والمريخ والشمس، والزهرة، وعطارد والقمر وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النقاط:

اهتمام سلاطين أسرة بنى رسول باليمن بعلم التنجيم ويتمثل ذلك في نقش المناظر الفلكية كما هو موضح بالتحف محل الدراسة واهتمام السلطان اليمنى شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر بشكل خاص بعلم الفلك حيث تحمل الثلاث تحف اسمه، واهتمامه بعلم الفلك وظهر أيضًا بتأليفه لمخطوط المطالب في تيسير النيرين وحركات الكواكب.

لا تخلو دراسة كل تحفة من إبراز القيم الجمالية والفنية الخاصة بكل تحفة في سبيل المثال صينية مصنوع من النحاس (لوحة رقم١) حيث يظهر التكفيت بالفضة بشكل ملحوظ يزيد من قيمة ورونق التحفة.

النقوش مفعمة بالتعبير عن الحركة والحيوية التي تظهر عليها من خلال حركات الجسد وإبراز الملامح، سوء الرسوم الآدمية أو الحيوانية (لوحة رقم ١-٢-٣).

تعتبر النقوش الفلكية غير شائعة على التحف الفنية المعدنية الخاصة بالحياة اليومية من الصواني والطسوت وغيرها بسبب ارتباطها بالتنجيم الذي شاع وانتشر في العصور الإسلامية، وإنما نلاحظها على الآلات الفلكية مثل الأسطرلاب والكرات الفلكية وغيرها وأيضًا المخطوطات الخاصة بعلم الفلك حيث وقام السلطان الأشرف بن يوسف بن رسول بعمل اسطرلاب محفوظ بمتحف المتروبوليتان[1].

النقوش جميعها اصطلاحيًا لم يهتم الفنان المسلم بالتفاصيل الفلكية مثل وقع نجم في السماء في مكانة على التحفة ضمن الكوكبة الخاصة به.

أكدَّت الدراسة أنه بسبب سوء استخدام التحف وحفظها في المتاحف قد يؤدي إلى محو الزخارف والنقوش الخاصة بها وعلى سبيل المثال طست (لوحة رقم ٣) كوكب الشمس مطموس.

نلاحظ إن ترتيب الكواكب السبعة السيارة على بعض التحف ليس مطابق لتخطيط فلك الافلاك كروى الشكل مستدير مجوف وسائل الأفلاك في جوفه مستديرات محيط بعضها ببعض كحلة البصل، وهى إحدى عشر أكرة،

[1] https://www.metmuseum.org/toah/works-of-art/91.1.535a-h

والشمس في منتصف الأكر وخمس من فوق أكرتها وخمس من دون أكرتها يليها أكرة المريخ، ثم المشترى، ثم زحل ثم الكواكب الثابتة ثم المحيط، والتي دون أكرتها أكرة الزهرة، ثم عطارد، ثم القمر، ثم الهواء، ثم أكرة الأرض التي هي المركز، تحفة رقم: ١-٢-٣.

أوضحت الدراسة مدى التشبه الذي يتميز به نقش نفس الكوكب حيث يظهر بنفس الشكل العام مع اختلاف بسيط مثل كوكب القمر أحيانًا يظهر رجلًا وأحيانا سيدة، أما تحمل هلال متصل (طست رقم ٣) أو نصف هلالا (صينية رقم ١ -٢).

أوضحت الدراسة أن كوكب الشمس لا يأتى منفردًا وإنما يأتي مقترن ببرج الأسد.

أوضحت أيضًا أن كوكب المشترى إنما يُنقش منفردًا أو مقترن مع برج الحوت.

توضِّح الدراسة التحف التي صُنِعت من أجل سلاطين بنو رسول باليمن في الدولة المملوكية (مصر أو بلاد الشام) حيث تشتمل الصينية (رقم ١) على القاب السلطان المنصور قلاوون والرنك الخاص بأسرة بنى قلاوون الوريدة ذات ست شحمات شعار أسرة بنى قلاوون[١] وربما تكون من ضمن الهدايا التي كانت تُرسل إلى سلاطين بني رسول، عندما يصل سفير السلطان الرسولي إلى البلاط المملوكي يجب أن يرحب به وتقدم إليه الخلعة وعند عودته يجب أن يحمل بالهدايا ليعود بها إلى السلطان الرسولي.

يظهر التشابه الواضح في التحف محل الدراسة مع التحف المعدنية المملوكية المصنوعة بمصر وبلاد الشام من خلال الزخارف، ويظهر الاختلاف فقط في رنك الوريدة ذات الخمس شحمات الخاصة بأسرة بني رسول باليمن والوريدة ذات الست شحمات الخاصة بأسرة بني قلاوون.

[١] أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، (القاهرة: كلية الآداب- جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م)، ٨٩-٩٢.

كتالوج اللوحات والأشكال

صينية (لوحة رقم ١) صينية تحمل ألقاب السلطان المنصور قلاوون والسلطان شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر، متحف المتروبوليتان في نيويورك.

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/444603

تفاصيل مركز الصينية (لوحة رقم ١)

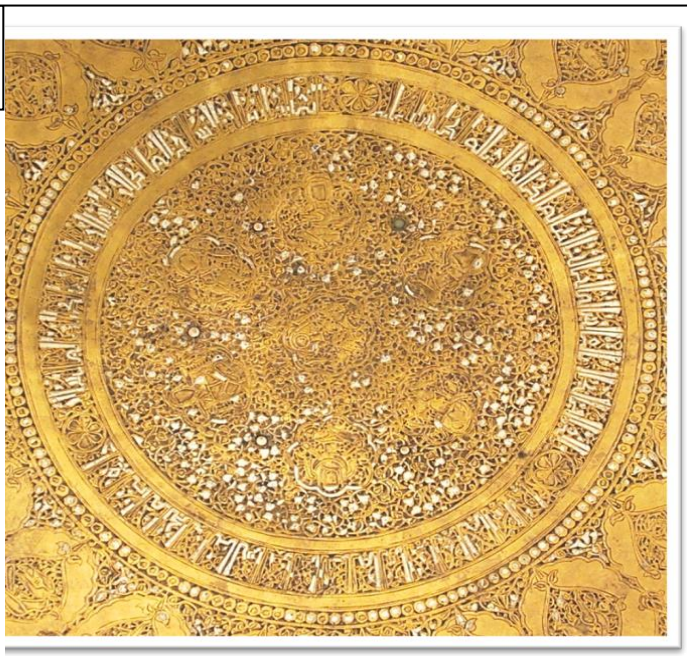

صينية (لوحة ٢) صينية باسم سلطان بنى رسول الملك المظفر شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر، محفوظة متحف الفن الاسلامى بالقاهرة.

https://www.miaegypt.org/ar-eg/museum/collection/Collection

تفاصيل مركز الصينية (لوحة رقم٢)

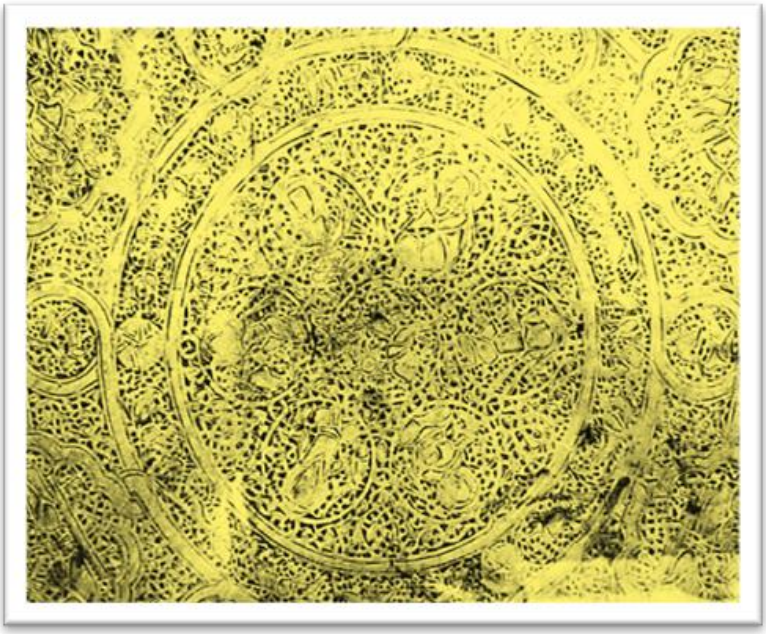

(لوحة رقم ٣) طست من الداخل باسم سلطان بنى رسول الملك المظفر شمس الدين يوسف (الأول) بن عمر، محفوظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة.

https://www.miaegypt.org/ar-eg/museum/collection/Collection

(لوحة رقم ٤) الطست من الخارج

شكل توضيحى للكواكب السبعة السيارة للتحف محل الدراسة، عمل الباحثة

	صينية (لوحة رقم ١)	صينية (لوحة رقم ٢)	طست (لوحة رقم ٣)
كوكب القمر	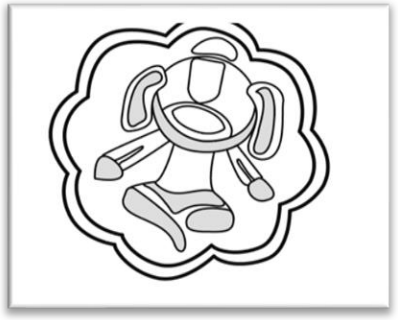 (شكل ١)	(شكل ٢)	(شكل ٣)
كوكب عطارد	(شكل ٤)	(شكل ٥)	(شكل ٦)

كوكب الزهرة	(شكل ٧)	(شكل ٨)	(شكل ٩) مطموس
كوكب الشمس	(شكل ١٠)	(شكل ١١)	

كوكب المريخ	(شكل ١٢)	(شكل ١٣)	(شكل ١٤)
كوكب المشترى	(شكل ١٥)	(شكل ١٦)	(شكل ١٧)

كوكب زحل	(شكل ١٨)	(شكل ١٩)	(شكل ٢٠)

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- القرآن الكريم:

ثانيًا- المصادر العربية:

إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، ٤ أجزاء: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٩٨٤م.

Ikhwān al-Ṣafā, Rasā'il Ikhwān al-Ṣafā wa-Khullān al-Wafā', 4 ajzā' : Maktab al-I'lām al-Islāmī, 1984m.

أبى على بن يحيى بن غالب بن محمد البغدادى الخياط، توفى بين عامي (٢١٠-٢٣٠هـ /٨٢٥-٨٤٥م)، *المسائل*، تحقيق: نهى عبد الرازق الحفناوى، الطبعة الأولى، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٢١م.

Abī 'alá ibn Yaḥyá ibn Ghālib ibn Muḥammad al-Baghdādī al-Khayyāṭ, tuwuffiya bayna 'āmay (210-230٨٢٥-٨٤٥ / هـm), al-masā'il, taḥqīq : Nuhá 'Abd al-Rāziq al-Ḥifnāwī, al-Ṭab'ah al-ūlá, al-Qāhirah: al-Hay'ah al-'Āmmah al-Miṣrīyah lil-Kitāb, 2021m.

أحمد بن على البوانى، ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، الكشف في علم الحروف، بيروت: مؤسسه النور للمخطوطات ٢٠٠٤م.

Aḥmad ibn 'alá albwāná, t 622١٢٢٥ / هـm, al-kashf fī 'ilm al-ḥurūf, Bayrūt: Mu'assasah al-Nūr lil-Makhṭūṭāt 2004m.

تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم، مديحه الشرقاوي، ثلاثة أجزاء، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط.١، ١٩٩٧م.

Taqī al-Dīn Aḥmad ibn 'Alī al-Maqrīzī (t845h / 1441m), al-mawā'iẓ wa-al-i'tibār bi-dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-āthār al-ma'rūf bālkhṭṭ al-Maqrīzīyah, taḥqīq: Muḥammad Zaynahum, mdyḥh al-Sharqāwī, thalāthat ajzā', al-Qāhirah: Maktabat Madbūlī, Ṭ. 1, 1997m.

على بن حسن الخزرجى، ت٨١٩هـ/١٤٠٩م، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بسيونى عسل، القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩١١م.

ʻalá ibn Ḥasan alkhzrjá, t819١٤٠٩ / ھm, al-ʻuqūd al-luʼluʼīyah fī Tārīkh al-dawlah al-Rasūlīyah, taḥqīq: Muḥammad bsywná ʻAsal, al-Qāhirah : Maṭbaʻat al-Hilāl, 1911m.

أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: عبد الأمير الاعسم، بيروت، لبنان: دار المناهل، ط.١، ٢٠٠٨م.

Abī ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Yūsuf al-Kātib al-Khvārazmī (t 387 / ھ 997m), Mafātīḥ al-ʻUlūm, taḥqīq: ʻAbd al-Amīr al-Aʻsam, Bayrūt, Lubnān: Dār al-Manāhil, Ṭ. 1, 2008M.

محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م، مفاتيح العلوم، تحقيق: محمد كمال الدين الادهمى، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوى، ٢٠٢٠م.

Muḥammad ibn Aḥmad ibn Yūsuf al-Khuwārizmī, t 387 / ھ997m, Mafātīḥ al-ʻUlūm, taḥqīq : Muḥammad Kamāl al-Dīn alādhmá, al-Mamlakah al-Muttaḥidah : Muʼassasat hndāwá, 2020m.

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى، ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيدة قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، جـ.١٥، ط.١، ٢٠٠٤م.

Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn ʻAbd al-Wahhāb al-Nuwayrī, t 733 / ھ1332m, nihāyat al-arab fī Funūn al-adab, taḥqīq: Mufīdah Qumayḥah, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, j. 15, Ṭ. 1, 2004m.

ثالثًا- المراجع العربية:

أحمد عبد الرازق أحمد، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م.

Aḥmad ʻAbd al-Rāziq Aḥmad, al-Funūn al-Islāmīyah fī al-ʻaṣrayn al-Ayyūbī wa-al-Mamlūkī, Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʻat ʻAyn Shams, 2003m.

أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، القاهرة: كلية الآداب، جامعة عين شمس، ط.٢، ٢٠٠٦م.

Aḥmad ʻAbd al-Rāziq Aḥmad, alrnwk al-Islāmīyah, al-Qāhirah : Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʻat ʻAyn Shams, Ṭ. 2, 2006m.

إيهاب أحمد إبراهيم، "دراسة أثرية فنية لتصاوير كتاب ترجمة صور الكواكب للصوفى بدار الكتب المصرية سجل رقم ٩- ميقات فارسى"، دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.

Īhāb Aḥmad Ibrāhīm, "dirāsah atharīyah fannīyah ltṣāwyr Kitāb tarjamat ṣuwar al-Kawākib llṣwfá bi-Dār al-Kutub al-Miṣrīyah sijill raqm 9-Mīqāt Fārsī", duktūrāh, Qism al-Āthār al-Islāmīyah, Kullīyat al-Āthār, Jāmi‘at al-Qāhirah, 1998M.

إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤م.

brāhīm Madkūr, al-Mu‘jam al-Wajīz, al-Qāhirah: Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, 1994m.

جورج صليبا، العلوم الإسلامية وقيام النهضة الأوروبية، ترجمة: محمود حداد، مراجعة: مركز التعريب والترجمة، هيئة أبوظبى للثقافة والتراث، ٢٠١١م.

Jūrj Ṣalībā, al-‘Ulūm al-Islāmīyah wa-qiyām al-Nahḍah al-Ūrūbbīyah, tarjamat : Maḥmūd Ḥaddād, murāja‘at: Markaz al-Ta‘rīb wa-al-Tarjamah, Hay’at abwẓbá lil-Thaqāfah wa-al-Turāth, 2011M.

دعاء عبد المنعم عبد الرحمن ريحان، "التعبير عن التنجيم في الفن الرومانى "دائرة البروج نموذجا"، دكتوراه، غير منشوره، قسم الاثار، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م.

Du‘ā’ ‘Abd al-Mun‘im ‘Abd al-Raḥmān Rayḥān, "al-ta‘bīr ‘an al-Tanjīm fī al-fann alrwmāná" Dā’irat al-Burūj namūdhajan ", duktūrāh, ghayr mnshwrh, Qism al-Āthār, Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at ‘Ayn Shams, 2016m.

سعيد محمد مصيلحي، "أدوات وأوانى المطبخ المعدنية فى العصر المملوكى"، دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

Sa‘īd Muḥammad Muṣayliḥī, "adawāt w’wāná al-Maṭbakh al-Ma‘dinīyah fī al-‘aṣr almmlwká", duktūrāh ghayr manshūrah, Kullīyat al-Āthār, Jāmi‘at al-Qāhirah, 1983m.

عبد الله محمد الحبشى، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، بيروت: دار القرآن الكريم، ط.١، ١٩٧٩.

‘Abd Allāh Muḥammad al-Ḥibshī, ḥukkām al-Yaman al-mu’allifūn al-mujtahidūn, Bayrūt : Dār al-Qur’ān al-Karīm, Ṭ. 1, 1979.

فايزة محمود عبد الخالق الوكيل، الشوار جهاز العروس في مصر في عصر سلاطين المماليك، القاهرة– المنصورة: دار نهضة مصر ودار الوفاء، ط.١، ٢٠٠١م.

Fāyizah Maḥmūd ‘Abd al-Khāliq al-Wakīl, al-Shiwār Jihāz al-‘arūs fī Miṣr fī ‘aṣr salāṭīn al-Mamālīk, al-Qāhirah – al-Manṣūrah: Dār Nahḍat Miṣr wa-Dār al-Wafā’, Ṭ. 1, 2001M.

مصطفى عبد الله شيحه، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية، القاهرة: وكالة اسكرين، ط.١، ١٩٨٧.

Muṣṭafá ‘Abd Allāh shyḥh, madkhal ilá al-‘Imārah wa-al-Funūn al-Islāmīyah fī al-Jumhūrīyah al-Yamanīyah, al-Qāhirah: Wakālat askryn, Ṭ. 1, 1987.

مصطفى محمود سليمان، تاريخ العلوم والتكنولوجيا في العصور القديمة والوسطى ودور الحضارة الإسلامية في تكوين الفكر الأوربي والنهضة الاوربية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.٣، ٢٠١٧م.

Muṣṭafá Maḥmūd Sulaymān, Tārīkh al-‘Ulūm wa-al-Tiknūlūjiyā fī al-‘uṣūr al-qadīmah wa-al-wusṭá wa-dawr al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah fī takwīn al-Fikr al-Ūrubbī wa-al-nahḍah al-Ūrubbīyah, al-Qāhirah: al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Ṭ. 3, 2017m.

محمد إبراهيم عبد العال إبراهيم، "علم الرمي، فنونه وأدواته في ضوء المخطوطات الحربية المملوكية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.

Muḥammad Ibrāhīm ‘Abd al-‘Āl Ibrāhīm, "‘ilm al-ramy, funūnuh wa-adawātuhu fī ḍaw’ al-Makhṭūṭāt al-ḥarbīyah al-Mamlūkīyah", Risālat duktūrāh, ghayr manshūrah, Qism al-Āthār, Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at ‘Ayn Shams, 2018m.

ناصر بن على الحارثي، "تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني دارسة فنية حضارية"، دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م.

Nāṣir ibn ʻalá al-Ḥārithī, "Tuḥaf al-awānī wa-al-adawāt al-Maʻdinīyah fī al-ʻaṣr al-ʻUthmānī dirāsah fannīyah ḥaḍārīyah", duktūrāh, Jāmiʻat Umm al-Qurá, 1989m.

رابعًا– المراجع الأجنبية:

O'Kane, Bernard, The Treasures of Islamic Art in the Museums of Cairo, The American University in Cairo Press, 2006.

King, David A, Mathematical Astronomy in Medieval Yemen: A biobibliographical Survey, U.S.A, Undena publications, 1983.

Esin Atil, Art of the Mamluks, press, Washington, 1981.

Carboni, Stefano, Following the Stars: Image of the Zodiac in Islamic art, New York: The Metropolitan Museum of Art, 1997.

خامسًا– مواقع شبكة المعلومات:

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/444603

https://artsandculture.google.com/asset/bgGTwAnN1NgRgQ?hl=en&childassetid=lgHZhtGl59pJOQ

https:/https://www.miaegypt.org/ar-eg/museum/collection/Collection /www.metmuseum.org/toah/works-of-art/91.1.535a-h